

المحاضرة الثالث: نظرية الأنماط

نظرية الأنماط: و هي من أقدم النظريات الشخصية التي حاولت تصنيف الشخصيات إلى أنماط محددة ، و النمط يلخص تجمع السمات الأساسية الفطرية و الجسمية ، و على ذلك فإن نمط الشخصية يدل على جوهر الشخصية ، (و هي تهدف لإيجاد تصور عام لشخصية الفرد من بين المظاهر المتناقضة لسلوكه. و هذه النظريات تلجأ لملاحظة المظاهر السلوكية المشتركة عند عدد كبير من الأفراد و الخاصة بصفة رئيسية أو مركزية معينة مثل الطموح أو الكبرياء أو المغامرة التي تصنف السلوك العام لمجموعة من الأفراد) . من بين هذه الأنماط : الأنماط الفزيولوجية ، الأنماط الجسمية ، الأنماط السلوكية .

أولاً: ابوقراط (الأنماط الفزيولوجية): أبوقراط هو طبيب يوناني و لقب بأب الطب أعتمدت فكرته عن أسباب الأمراض العضوية على نظرية الأخلاط (سوائل الجسم) و هي الدم ، و البلغم ، و إفراز المرارة السوداء ، و المرارة الصفراء قسم أنماط الشخصية إلى أربعة هي :

أ- النمط الدموي Sanguine: (دموي المزاج) : متفائل ، نشط ، سهل الإستثارة ، سريع الإستجابة ، حاد الطبع ، متحمس ، واثق. و هذا المزاج يرجع لقوة الدم .

ب- النمط البلغمي Phlegmatic: بلغمي المزاج خامل ، بليد ، متبلد الانفعال، فاتر ، بارد ، مترخ ، عديم المبالاة . و التبلد يرد لتأثير مادة "البلجما" في الدم .

ج- النمط الصفراوي Choleric : صفراوي المزاج ، سريع الإنفعال ، غضوب ، عنيد ، طموح و تعزى تهيجه إلى غلبة إفراز المرارة الصفراء .

د- النمط السوداوي Melancholic: متشائم منطو، مكتئب ، هابط النشاط ، بطئ التفكير ، متأمل . و يفترض أن حزنه راجع لزيادة إفراز المرارة ذات اللون الأسود . و الشخص صحيح نفسياً هو الذي يكون عنده توازن بين الأنماط الأربعة .

ثانياً تصنيف كرتشمير Kretschmer : (الأنماط الجسمية) درس الطبيب النفسي الألماني إرنست كرتشمير علاقة البنية بالأمراض العقلية، فذكر أن هناك علاقة بين البنية المكتنزة وكل من الشخصية الدورية وذهان الهوس الاكتئاب، وكذلك بين البنية النحيلة وكل من الشخصية المنفصمة ومرض الفصام، ويبدو أن الأدلة كما يذكر ستاجر Stagner, 1974 تؤكد علاقة بنية الجسم بالذهان، وليس بشخصية الأسوياء.

وصف كريتشمير أربعة فئات أو نماذج متميزة و هي :

أ- النمط الرياضي (العضلي) : قوي العضلات نشيط و عدواني .

ب- النمط الواهن (النحيل): نحيل الجسم ،طويل الأطراف، دقيق القياس، مكتئب. وهو عرضة لمرض الفصام

ج- النمط البدين :يمتاز بالسمنة وقصير الساقين ، مرح منبسط ،إجتماعي وصريح .غالبا ما يصيبه ذهان الهوس الإكتئابي .

ثالثا تصنيف وليام شلدون (1898 - 1977) عالم و طبيب أمريكي . توصل من خلال أبحاثه إلى أن نمط البنية يرتبط بنمط معين من الشخصية وقد قسم شيلدون البنية الجسمية إلى ثلاثة أنماط من الشخصيات و هي :

- النمط المكتنز (البدين) (Pyknic) :وهو الذي يكثر النسيج الحشوي الداخلي في تكوينه ، ويطلق عليه الأندومورفي (Endomorphic)، وشخصية هذا الشخص تكون متأرجحة بين السعادة و الحزن إجتماعي ، مرح شره في الطعام

- النمط الرياضي (Athletic) :وهو الذي يكثر النسيج الأوسط (الضام) في تكوينه ، و يطلق عليه الميزومورفي (Mesomorphic) وشخصيته متعالية ، عدوانية ، و يكون نشيطا بشكل واضح شجاع و متسلط

- النمط النحيف : (Athenic) وهو الذي يكثر النسيج الخارجي (الجلد و الجهاز العصبي) في تكوينه و يطلق عليه الأكتومورفي (Ectomorphic) و هذه الشخصية خجولة ، معزولة و يتميز صاحبها بالكبت الواضح مع شيء من الخوف ، فضلا عن أنه واع بذاته تماما .

رابعا: التصنيف السلوكي و الانماط النفسية : و هي تعد من أفضل النظريات القائمة على الأنماط و خاصة التي إقترحها كارل يونج و قسم الأفراد إلى مجموعتين الإنبساطية و الإنطوائية :

- الشخص الإنبساطي يتميز:بالإجتماعية و الإختلاط مع الآخرين ، و يعطي إهتماما لملابسه الخارجية ، و يتميز بسهولة تعامله مع الآخرين .

- بينما الشخص الإنطوائي يتميز بالخجل و الإنكماش على نفسه و حب العمل منفردا .